

## المقدمة:

عرف العالم مع بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر تغييراً وتطوراً في الميدان الصناعي شمل وسائل الانتاج المختلفة وسمي بالثورة الصناعية التي ظهرت بواورها في أوروبا على وجه الخصوص ثم امتدت الى مناطق أخرى من العالم.

للثورة الصناعية جملة تغيرات شهدتها بريطانيا أولاً ومن بعدها أوروبا والعالم في الواقع الانتاجي من الناحية الصناعية والزراعية, وذلك من خلال عدد من الاختراعات والاكتشافات, ادت الى استبدال الأساليب القديمة في الإنتاج التي تعتمد على القوة العضلية وغيرها من الاساليب , المستحدثة باستخدام الآلات الميكانيكية في الصناعة والزراعة فضلا عن التجارة التي توسعت مع حركة النقل .

**ادت هذه التغيرات الى مجموعة من التحولات على جميع النواحي:**

**الاقتصادية:** المتمثلة بزيادة الانتاج وازدياد الحاجة للمواد الأولية وزيادة التبادل التجاري.

**الاجتماعية:** المتمثلة بزيادة السكان وتغيير العلاقات الاجتماعية لاسيما بعد اضمحلال الصناعة اليدوية وبروز ظاهرة المعامل ونمو الطبقات الاجتماعية الجديدة وضعف أخرى.

## الثورة الصناعية في بريطانيا 1760-1830

توفرت في بريطانيا قبل غيرها من الدول في النصف الثاني من القرن الثامن عشر مجموعة من العوامل جعلتها تشهد بزوغ الثورة الصناعية التي تمثلت في عدد من الاختراعات التقنية التي كان لها انعكاس عميق على مختلف القطاعات الاقتصادية وحياة المجتمع، وقد كانت بريطانيا الدولة الاولى التي ظهرت فيها الثورة لعدة مقومات امتازت فيها عن بقي الدول في اوروبا.

- الرخاء الاقتصادي لسيادتها على عالم التجارة آنذاك
- كانت تتمتع بموقع جغرافي متميز
- منعزلة عن المشاكل الأوروبية
- تمتعها باستقرار سياسي وداخلي.

### انتشار الثورة الصناعية:

لم تتمكن بريطانيا من الاحتفاظ طويلاً بأسرار تفوقها و ثرواتها اذ سرعان ما انتشرت في العديد من الدول الاوروبية الاخرى التي كانت تسعى الى تحقيق زيادة في ثرواتها الصناعية وتطمح الى الدخول في منافسة مع بريطانيا، ولم يوشك القرن التاسع عشر على نهايته الا والثورة الصناعية قد امتدت الى مناطق مختلفة من العالم منها الى امريكا وفرنسا ثم ايطاليا والمانيا.

### مظاهر الثورة الصناعية:

تعددت مظاهر الثورة الصناعية ما بين مظاهر اقتصادية واجتماعية

**مظاهر اقتصادية:** ادت الثورة الصناعية الى زيادة كبيرة في اوروبا بسبب مكانتها القوية اخذت تصدر الكميات الهائلة من البضائع على العديد من الدول دون توقف وبأسعار مناسبة ادى ذلك الى توسع عملية الانتاج وزيادة في التصدير وبالتالي زيادة في الثروات الاوروبية.

**اهم الاختراعات في مجال النسيج:** تجلت مظاهر الثورة الصناعية في مجال النسيج في الاختراعات التي عرفها هذا المجال ومنها توصل جون كاي عام 1733 الى صنع المكوك الطائر الذي ساعد على مضاعفة الانتاج وجيمس هاركرافد الذي تمكن سنة 1765 من صنع جهاز الذي ساعد على زيادة الانتاج بمعدل 120 مرة.

بينما كانت صناعة النسيج في تطور قدم الاسكتلندي جيمس وات الته البخارية فأدخلت بسرعة في صناعة النسيج وحلت القوة البخار محل صهر الحديد وأصبحت الآلات بحاجة الى مصادر جديدة للطاقة فأستخدم الفحم الحجري ثم البخار فالكهرباء في تشغيل المحركات والآلات في تسيير البواخر والقاطرات.

### **في مجال التعدين:**

ساهمت الاختراعات في هذا المجال في تطوير الصناعة التعدينية والتخفيف من تكاليف الانتاج توصل ابراهام داربي الى صهر الحديد بفحم الكوك مما جعله قليل الصلابة الأمر الذي دفع الى تطوير هذا القطاع، حيث تمكن هوتمان سنة 1750 من انتاج صلب بدون شوائب , وفي سنة 1784 استطاع هنري كورت ان يفصل بين الحديد والفحم اثناء عملية الصهر.

### **في مجال الطاقة:**

حدثت الثورة في ميدان الطاقة مع بداية القرن الثامن عشر بتوصل توماس نيوكمن من وضع مضخة تعمل بواسطة البخار سميت ب الآلة النارية سنة 1712 وتمكن جيمس واط في تطوير تلك الآلة فتوصل سنة 1784 الى تحويل الحركة الخطية الى حركة دائرية وبذلك تمكن من اختراع الآلة البخارية التي وفرت للإنسان طاقة هائلة وأحدثت تحولات عميقة في مختلف القطاعات.

### **في مجال النقل:**

كان لتطور صناعة التعدين والنسيج واستخدام الآلة البخارية وكذلك تزايد الحاجة الى البحث عن اسواق لتصريف المنتجات المصنعة وجلب المواد الأولية اثر كبير على تطور وسائل النقل والمواصلات.

على ضوء ذلك قام المهندسون البريطانيون بتوسعة العديد من الأنهار وتعميقها لتصبح صالحة للملاحة ، كما قاموا ببناء العديد من القنوتات لربط المدن وربط حقول الفحم الحجري بالأنهار، كذلك أنشأ المهندسون العديد من الجسور وعمقوا المرافئ، وبحلول منتصف القرن التاسع عشر كانت السفن ذات الدفع البخاري قد بدأت في نقل مواد الخام والبضائع المصنعة عبر المحيط الاطلسي.

### **نتائج الثورة الصناعية:**

اثرث الثورة الصناعية في مختلف جوانب الحياة الاوروبية سواء الاقتصادية او السياسية او الاجتماعية.

**النتائج الاقتصادية:** ادت الثورة الصناعية الى قيام نظام اقتصادي رأسمالي يركز على حرية العمل والمبادلات ، فبرز دور المؤسسات الانتاجية الكبرى في تنمية الاقتصاد، وتحسنت الاوضاع المعيشية للناس، وازدهرت حركة العمران كما ازداد الانتاج الزراعي وتأمين اسواق خارجية لترويج بضائعه.

على العموم ادت الثورة الصناعية الى رخاء اقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة للفرد نتيجة ازدهار النواحي الاقتصادية المتمثلة في الزراعة والصناعة والتجارة لاستخدامها الآلات الحديثة التي وفرت الكثير من الجهد والنفقات مقارنة بالإنتاج الوفير مما ادى الى تحول اوروبا الى عالم صناعي سريع الحركة مليء بالمصانع التي باتت تنتج من البضائع اكثر مما يحتاج الاوروبيين الية لذلك اصبحت البضائع البريطانية والبضائع الاوروبية منتشرة في المحيط الهادي فخلقت جو من المنافسة بينها للاستيلاء على هذه الاسواق.